التفاوت بين الريف والحضر في مستوى خدمات التعليم الأساسي ببلدية شحات

الدكتور: أحمد عبد السلام عبد النبي•

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التفاوت بين الريف والحضر في مستوى خدمات التعليم الأساسي العام ببلدية شحات، وذلك بالاعتماد على البيانات الرسمية لإجمالي المدارس الأساسية بالبلدية، البالغ عددها (37) مدرسة، منها (18) في الريف، و(19) تقع في الحضر. ومن خلال استعمال تحليل التباين الأحادي توصلت الدراسة إلى وجود تفاوت جوهري بين المدارس الريفية والمدارس الحضرية في مستوى خدمات التعليم الأساسي.

الكلمات المفتاحية: الريف – الحضر

المقدمة:

على الرغم من أن المدارس –بصفة عامة– تخدم شريحة كبيرة من السكان، متمثلة في فئة الطلاب، فإنها حظيت باهتمام جغرافي أقل، مقارنة بالمؤسسات الأخرى؛ مثل: العيادات والمستشفيات التي يعدُّ المترددون عليها أقل مقارنة مع المستفيدين من خدمات المدارس (Collins and Coleman، 2008).

وتمثل مدارس التعليم الأساسي قاعدة الهرم التعليمي، فهي الأكثر عددا، وتنتشر مكانيا بشكل واسع، لذلك تعتبر خدمات التعليم الأساسي من بين مقاييس التفاوت المكاني في مستويات التنمية البشرية، ليس بين الدول أو بين أقاليم الدولة الواحدة فحسب، بل داخل الإقليم الواحد، من خلال دراسة التفاوت بين الحضر والريف في مستوى خدمات مدارس التعليم الأساسي.

تهتم هذه الدراسة بتحليل التفاوت بين ريف بلدية شحات وحضرها، في مستوى خدمات التعليم الأساسي، التي تقدمها المدارس العامة؛ وذلك للكشف عن مدى وجود تباين جوهري بين مدارس الريف ومدارس الحضر من خلال عدة مؤشرات للتقييم، ومقارنة بعض هذه المؤشرات مع معايير التخطيط العمراني الخاصة بالتعليم الأساسي المعمول بها في ليبيا.

• عضو هيأة التدريس بقسم الجغرافيا – كلية الآداب –جامعة عمر المختار– البيضاء

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من تعدد الدراسات الجغرافية التي تناولت بالوصف والتحليل الخدمات التعليمية، فإنَّ القليل منها ركز على إظهار التفاوت الريفي الحضري في مستوى الخدمات التعليمية، والأكثر من ذلك أنه لا توجد دراسة جغرافية في ليبيا –حسب علم الباحث– تتناول هذا الموضوع، وذلك على الرغم من أهميته العلمية والعملية، لذلك فإن هذه الدراسة تركز على تحليل التفاوت بين الريف والحضر، في مستوى خدمات التعليم الأساسي ببلدية شحات؛ للوقوف على هذه الظاهرة وتفسيرها جغرافياً.

ترمي هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. هل يوجد تفاوت بين الريف والحضر في بلدية شحات بمستوى خدمات التعليم الأساسي؟
2. ما مستوى خدمات التعليم الأساسي في ريف بلدية شحات وحضرها؟ وهل هذه الخدمات دون المعايير التخطيطية المعدة لهذا الغرض؟ أو أنها ذات كفاءة عند مقارنتها بهذه المعايير الخاصة بخدمات التعليم الأساسي؟
3. هل يتمتع الحضر بمستوى خدمات تعليم أساسي أفضل من الريف ببلدية شحات؟ ولماذا؟

الهدف من الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. تتبع تطور مدارس التعليم الأساسي حسب الريف والحضر في بلدية شحات.
2. إبراز مظاهر التفاوت بين الريف والحضر بمستوى خدمات التعليم الأساسي في بلدية شحات، من خلال استعمال بعض المؤشرات المتعارف عليها في دراسة الخدمات التعليمية من الناحية الجغرافية.
3. مقارنة المؤشرات التي تبرز التباين في مستوى خدمات التعليم الأساسي بريف بلدية شحات وحضرها، ببعض المعايير التخطيطية؛ وذلك للتعرف على مدى كفاءة خدمات التعليم الأساسي، سواء أكان بالريف أم الحضر ببلدية شحات.

أهمية الدراسة:

1. تعد هذه الدراسة أول دراسة جغرافية تسعى إلى إبراز التباين بين الريف والحضر في مستوى خدمات التعليم الأساسي في ليبيا حسب علم الباحث، لذا من الممكن أن تكون بداية لدراسات جغرافية أخرى.

2. يطمح الباحث أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة ونفع للقائمين على إدارة قطاع الخدمات التعليمية ببلدية شحات، من خلال ما تقدمه الدراسة من نتائج وتوصيات.
3. تعتمد هذه الدراسة على عدة مؤشرات لإبراز التفاوت بين الريف والحضر بمستوى خدمات التعليم الأساسي، فبعض هذه المؤشرات تستعمل كمعايير للتنمية البشرية في ليبيا، بحسب تقرير التنمية البشرية الثاني سنة 2002، وتقرير التنمية البشرية الرابع عن التعليم في ليبيا سنة 2009.

طريقة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على الإحصائية الرسمية، الصادرة عن مكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر، للعام الدراسي 2016 – 2017، وكذلك على الإحصائية التعليمية عن ببلدية شحات، المعدة من قبل وزارة التعليم بالحكومة المؤقتة لسنة 2017، وعلى بيانات غير منشورة جمعت من قبل الباحث من مصلحة التقنيات وصيانة المرافق التعليمية ببلدية شحات، عن مساحات مدارس التعليم الأساسي، وتاريخ بنائها في البلدية. هذا وقد حللت بيانات الدراسة من خلال أسلوب التحليل الكمي، وذلك باستخدام تحليل التباين One– way Analysis of Variance واختصاره (ANOVA)، بواسطة البرنامج الإحصائي المعروف (S. P. S. S).

منطقة الدراسة:

تقع بلدية شحات بمنطقة الجبل الأخضر، يحدها شمالا البحر المتوسط، وجنوبا بلدية الواحات، أما شرقا فتحدها ثلاث بلديات هي: القبة، والأبرق، والقيقب، في حين تحدها من ناحية الغرب بلديات الساحل ووردامة والبيضاء. وبهذا التحديد فإن بلدية شحات تقع فلكيا بين دائرتي عرض 32. 17، 32. 56 شمالا، وخطي طول 21. 40، 22 شرقا تقريبا (شكل 1 بالملحق).

وقد أسست بلدية شحات في منتصف سبعينيات القرن الماضي، ولكن مع بداية الثمانينات ألغيت بلدية شحات، وأصبحت تتبع إداريا بلدية الجبل الأخضر، التي تضم ما كان يعرف ببلدتي شحات والبيضاء، وبعد 2011 عادت شحات وتوابعها لتكون بلدية، تضم أربعة فروع إدارية، هي –من الشمال إلى الجنوب–: سوسة، وشحات، وقرنادة، والفائدية.

وبحسب بيانات جدول (1) فقد تطور عدد سكان بلدية شحات من (17157) نسمة سنة 1973، إلى نحو (25941) نسمة سنة 1984، وذلك بمعدل نمو سكاني بلغ (4. 6 %) في السنة، وفي سنة 1995

وصل عدد سكان البلدية إلى (35390) نسمة، لينخفض بذلك معدل نموها السكاني إلى (3. 3%) سنويا، هذا وقد وصل عدد سكان البلدية سنة 2006 إلى نحو (44328) نسمة، مما يدل على انخفاض معدل نمو السكان بها إلى (2. 3%) في السنة، أما في سنة 2017 فتشير إحصائية السجل المدني ببلدية شحات أن عدد السكان قد بلغ (60237) نسمة، وهذا يعني أن معدل النمو السكاني بالبلدية قد وصل إلى (3. 2%) في السنة.

جدول (1) عدد سكان بلدية شحات بين عامي 1973 – 2017 •

السنة	عدد السكان	معدل النمو %••
1973	**17157**	**——**
1984	**25941**	**6 .4**
1995	**35390**	**3 .3**
2006	**44328**	**3 .2**
2017	**60237**	**2 .3**

الدراسات السابقة:

تسعى الدراسة هنا إلى استعراض بعض الدراسات التي تعالج التفاوت بين الريف والحضر في مستوى الخدمات التعليمية، وما يرتبط بذلك من متغيرات، فقد هدفت دراسة Hannum (1999) إلى تحليل التغير في التوجهات السياسية في الصين، وتأثير ذلك على السياسات التعليمية التي أثرت بدورها على التعليم الأساسي بالمناطق الحضرية والمناطق الريفية، مما ترتب عليه تفاوتًا تعليميّاً بين الريف والحضر، حيث تحظي المناطق الحضرية بمستويات عالية من خدمات التعليم الأساسي مقارنة بالريف في الصين، وقد أرجعت الدراسة وجود فجوة بمستويات خدمات التعليم الأساسي بين الريف والحضر إلى التغير في أهداف التنمية الاجتماعية وفلسفتها، نتيجة التغير في التوجهات السياسية.

• اعتُمِد في الإحصائيات على المصادر الآتية:
- مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1973: الجبل الأخضر، طرابلس 1977.
- مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1984: بلدية الجبل الأخضر، طرابلس 1986.
- الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 1995: منطقة الجبل الأخضر 1998.
- الهيأة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006: شعبية الجبل الأخضر، 2008.
- السجل المدني ببلدية شحات، إحصائية غير منشورة لعدد سكان البلدية لسنة 2017.

•• استُخرِج معدل النمو السنوي بناء على طريقة المتوالية العددية كما يأتي: $P2 - P1 \div P1 \div N \times 100$. حيث إنَّ P1 عدد السكان في التعداد الأول، و P2 عدد السكان في التعداد الثاني، فيما N عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين (الزوكة، 1990).

وحددت دراسة AL–Samarrai و Reilly (2000) التفاوت بين ريف تنزانيا وحضرها، في التحاق الطلاب بمدارس الابتدائي، وذلك في بداية تسعينات القرن العشرين، إذ كشفت عن وجود اختلافات بين الريف والحضر بهذا البلد في الالتحاق بالمدارس الابتدائية، حيث تظهر فجوة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية؛ بسبب وجود اختلافات في مستوى دخل الأسرة بين ريف تنزانيا وحضرها.

وتناولت دراسة Sahn، Stifel (2004) الالتحاق بالمدارس الابتدائية والإعدادية في أربع وعشرين بلدا أفريقيا كمؤشر للمستوى المعيشي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الريف متخلف كثيرا عن الحضر بهذه الدول، مما يؤدي إلى وجود فجوة تعليمية بين الريف والحضر بهذه الدول الأفريقية.

وسعت دراسة Reeves، Bylund (2005) التي طبقت على ولاية كنتاكي الأمريكية إلى المقارنة بين المدارس التي تقع بالمناطق الريفية بتلك التي تقع بالمناطق الحضرية، وذلك من خلال استخدام عددٍ من المؤشرات؛ مثل: حجم المدرسة، وعدد الطلاب لكل معلم، ومجموع النفقات لكل طالب، وقد خلصت الدراسة إلى أن المدارس الريفية لا تقل في مستوى خدماتها وأدائها التعليمي عن المدارس الحضرية.

وتتبعت دراسة Zharg، Kanbur (2005) التفاوت المكاني في التعليم والرعاية الصحية، كمؤشرات على التنمية البشرية بين المحافظات، وداخل المحافظات بين الريف والحضر في الصين، حيث اعتمدت الدراسة على مؤثر الالتحاق بمدارس التعليم الأساسي ومؤشر (معلم/طالب) بالمدارس الابتدائية والإعدادية.

وفي دراسة أخرى عن الصين قارن Chuanyou (2005) بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية في الفجوة بحالة مدارس التعليم الإلزامي، والدعم المالي، ومستوى المعلمين، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فجوة في خدمات التعليم الأساسي بين الريف والحضر؛ وذلك نتيجة أن النفقات الموجهة إلى مدارس التعليم الابتدائي والإعدادي بالمناطق الريفية تقل بنحو 40 – 70 % عن تلك الموجهة إلى المدارس الابتدائية والإعدادية بالمناطق الحضرية.

وحللت دراسة Qian و Smyth (2005) التفاوت التعليمي بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية في الصين، من خلال استعمال معامل جيني Gini، وأرجعت الدراسة هذا التفاوت إلى التفاوت في إمكانية الوصول إلى المدارس بين الريف والحضر.

وتطرقت دراسة Zhang (2006) إلى الفجوة التعليمية وتأثرها بمستوى خدمات المدارس الابتدائية بريف أربع عشرة دولة أفريقية وحضرها، وقد كشفت أن الفجوة التعليمية بين الريف والحضر بهذه الدول ترتبط ارتباطا وثيقا بتدني مستويات المدارس الابتدائية الريفية مقارنة بنظيراتها الحضرية.

وقدم Kazeem et al (2010) دراسة عن التفاوت بين الريف والحضر بنيجيريا في الالتحاق بمدارس التعليم الأساسي، وكذلك تأثير المسافة والزمن المطلوبين للوصول إلى هذه المدارس، وتبين من خلال الدراسة أن نسبة الالتحاق بمدارس التعليم الأساسي أعلى من معدل الالتحاق بالمدارس الريفية.

وكشفت دراسة Kucerova، Kucera (2012) عن التغيرات في التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية، وتأثيرها على المجتمعات الريفية في جمهورية التشيك، خلال النصف الثاني من القرن العشرين، أن عدد المدارس الابتدائية غير الكاملة الإنجاز بالمناطق الريفية يزيد بنحو الضعف عن تلك التي بالمناطق الحضرية، وفي المقابل يزيد عدد المدارس الابتدائية الكاملة الإنجاز بالمناطق الحضرية عن تلك الواقعة في المناطق الريفية، كما أشارت الدراسة إلى وجود تناقص في عدد المدارس الابتدائية بالمناطق الريفية، في حين يزيد تركز المدارس الابتدائية بالمدن؛ بسبب سياسات الدولة خلال الفترة الشيوعية، التي سعت إلى تنمية المدن على حساب المناطق الريفية.

وفي دراسة Lounkaew (2013) استعملت العديد من المتغيرات من أجل شرح الاختلافات الريفية والحضرية في الحالة التعليمية، مثل: نسبة الالتحاق بالمدارس، وحجم المدرسة، ومعدل (معلم/طالب)، ونسبة الاتفاق الحكومي في تايلاند، إذ تبين وجود فجوة في التعليم الأساسي بين الريف والحضر، ترتبط بالعديد من العوامل؛ مثل: حجم المدارس، والإنفاق الحكومي وغيرها.

وتمكنت دراسة Pashkevych et al (2014) من تحليل الاختلاف بين الريف والحضر في اختيار المدارس وتوزيعها المكاني في أوكرانيا، وقد تبين من الدراسة أن المدارس الريفية تتناقص نتيجة انخفاض الإنفاق التعليمي عليها، عكس المدارس الواقعة بالمناطق الحضرية، التي تحظى بإنفاق مرتفع.

وفي الوطن العربي توجد بعض الدراسات عن الخدمات التعليمية أشارت إلى بعض المقارنات بين الريف والحضر، ففي دراسة الهيتي (1979) عن جغرافية التعليم الابتدائي في العراق تطرق إلى التوزيع الجغرافي للمدارس والمعلمين والطلاب حسب الريف والحضر في العراق.

وفي دراسة الصالح (1983) عن بعض مظاهر الجغرافيا التعليمية لمقاطعة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، ذكرت الدراسة بعض المقارنات بين الريف والحضر بالمقاطعة، مثل التفاوت بالكثافة الطلابية، وعدد المدارس بين المدن وأريافها التابعة لها.

وقد تناولت دراسة البغدادي (1992) المقارنات المكانية بين ريف محافظة الإسماعيلية وحضرها بجمهورية مصر العربية في الخدمات التعليمية، من حيث: توزيعها الجغرافي، وتركيبها، ووظائفها، ومعدلات أداء الخدمات التعليمية، حسب المراكز الريفية والمراكز الحضرية.

وفي دراسة أبي زيد (1996) عن جغرافية الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة بجمهورية مصر العربية، تناولت الدراسة التوزيع الجغرافي للمدارس، وتباعدها، وحجم الفصول، والمعلمين، وكثافة الفصل، ومعدل خدمة كل مدرسة من السكان، ومعدلات الالتحاق، ونفوذ المدارس في كل من مدينة الجيزة وريفها.

أما دراسة الطاغي (1997) عن جغرافية الخدمات التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تطرقت لتطور هذا النمط من الخدمات وتوزيعها حسب الإمارات، وتباعدها في المراكز الحضرية، وغيرها من الموضوعات التي تتعلق بالخدمات التعليمية، غير أن إبراز نقطة بهذه الدراسة هي تناول موضوع نفوذ المدارس الحكومية في ريف دولة الإمارات العربية المتحدة وحضرها.

وكشفت دراسة الزهيري وهادي (2016) عن وجود تباين بين الريف والحضر بمحافظة ديالي في جمهورية العراق بخدمات التعليم المتوسط، حيث يرتفع عدد المدارس المتوسطة في الريف عن عدد المدارس المتوسطة في الحضر، كما يرتفع عدد المدرسين والمدرسات في الريف عن عدد المدرسين والمدرسات في الحضر، وذلك على الرغم من ارتفاع عدد الطلبة بالحضر مقارنة بعدد الطلبة في الريف

تصنيف الريف والحضر في منطقة الدراسة:

يعتبر التمييز بين المراكز الريفية والمراكز الحضرية من أبرز المشاكل البحثية التي تواجهه الباحثين في التخصصات العلمية؛ مثل: التخطيط الحضري، وجغرافية الحضر، وتبرز هذه المشكلة في ليبيا بشكل واضح؛ بسبب تعدد التصنيفات للريف والحضر بالتعدادات السكانية (Kezeiri ،1984). وعلى الرغم من ذلك يمكن القول إنَّ تصنيف الريف والحضر قد ثُبِّتَ خلال آخر تعدادين للسكان 1995 و 2006، إذ اعتبرت مراكز الفروع البلدية والتجمعات السكانية التي يبلغ عدد سكان أكثر من (5000) نسمة حضرا، وما عدا ذلك من التجمعات السكانية فقد اعتبر ريفا (الهيأة العامة للمعلومات، 2008).

واستنادا إلى ذلك تعد كل من سوسة وشحات وقرنادة والفائدية حضرا؛ لأنها تعد فروعا إدارية لبلدية شحات، أما بقية المناطق والتجمعات السكانية بالبلدية فتعد ريفا؛ لأنها ليست فروعا للبلدية، كما أن عدد سكانها لا يصل إلى (5000) نسمة، فلو أخذنا –على سبيل المثال– محلة الصفصاف التي يبلغ عدد سكانها –حسب آخر تعداد للسكان لسنة 2006– نحو (2038) نسمة، وهي أكبر تجمع سكاني ريفي بالبلدية خلال هذه التعداد، إذ تضم ثلاث قرى هي: قرية الصفصاف، وقرية ابلخنة، وقرية حبون، وأجرينا إسقاطًا سكانيّاً بالاعتماد على معدل نمو سكانها بين عامي 1995 – 2006، (حسب تعداد السكان سنة 1995 بلغ عدد سكانها (1652) نسمة) وفقا للطريقة العددية المتمثلة في ثبات متوسط الزيادة السكانية السنوية، فإنه يتضح أن عدد سكانها التقديري لا يتجاوز (2500) نسمة سنة 2017، وهو الأمر الذي ينطبق على بقية التجمعات الريفية في بلدية شحات؛ مثل: المنصورة، واشنيشن، وبلقس (جدول 2).

جدول (2) تصنيف الريف والحضر في بلدية شحات 2017

م	المناطق الريفية						م	المناطق الحضرية
1	راس التراب	7	حبون	13	تمودي		1	سوسة
2	المنصورة	8	الخراشيف	14	النخلات النطات		2	شحات
3	البقارة	9	قانبو	15	اشنيشن		3	قرنادة
4	الصفصاف	10	التوتة	16	بلقس		4	الفائدية
5	الحنانة	11	خنافس	17	السابة			
6	ابلخنة	12	الأكوام	18	الظفيرية			

بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي في بلدية شحات (37) مدرسة سنة 2017 (مكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر 2017) منها (18) مدرسة تقع في قرى؛ مثل: المنصورة، وابلخنة، واشنيشن، وبلقس، وبمناطق ريفية، حيث لا تقع المدارس داخل قرية، بل إنها تخدم عددا من المزارع؛ مثل: تمودي، والخنافس، والأكوام، أما بقية المدارس وعددها (19) فهي تقع داخل حدود المناطق الحضرية، ففي مدينة سوسة تقع ثلاث مدارس للتعليم الأساسي، وفي مدينة شحات تقع عشر مدارس، وتوجد مدرستان في قرنادة، وأربع مدارس في الفائدية، وبناء على ذلك فإن نحو (49%) من مدارس التعليم الأساسي في بلدية شحات تقع في تجمعات سكانية ريفية، بينما (51%) تقع داخل المناطق الحضرية (شكل 1 بالملحق).

تطور مدارس التعليم الأساسي حسب الريف والحضر:

في بداية ستينيات القرن العشرين لم يكن يوجد في بلدية شحات سوى سبع مدارس للتعليم الأساسي، تطور عددها نتيجة تزايد إنتاج النفط في ليبيا وتصديره، إلى أن وصل العدد إلى (12) مدرسة قبل سنة 1973، وخلال الفترة ما بين 1973 – 1985 بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي (26) مدرسة، ثم تطور العدد إلى (29) مدرسة بين عام 1986 – 1999، وأخيرا وصل عدد مدارس التعليم الأساسي في بلدية شحات إلى (37) مدرسة سنة 2017، جدول (3).

جدول (3) تطور مدارس التعليم الأساسي حسب الريف والحضر في بلدية شحات•

المنطقة / الفترة	الريف		الحضر		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قبل 1973	9	50	3	16	12	32
1985 – 1973	6	33	8	42	14	38
1999 – 1986	2	11	1	5	3	8
2017 – 2000	1	6	7	37	8	22
المجموع	18	100	19	100	37	100

بناء على بيانات الجدول (3) يمكن تقسيم مراحل تطور مدارس التعليم الأساسي في بلدية شحات إلى أربع مراحل كما يأتي:

1. المرحلة الأولى (قبل سنة 1973):

بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي في بلدية شحات خلال هذه الفترة (12) مدرسة، تمثل (32%) من جملة مدارس التعليم الأساسي القائمة حاليا، التي يبلغ عددها (37) مدرسة، وقد بلغ عدد المدارس الواقعة بالريف (9) مدارس، تشكل نصف المدارس الريفية الموجودة في الوقت الحاضر، التي يبلغ عددها (18) مدرسة، كما تشكل المدارس الواقعة بالريف ثلاثة أرباع مدارس التعليم الأساسي بالبلدية، فيما لا تمثل المدارس الواقعة بالمناطق الحضرية الحالية سوى ربع مدارس التعليم الأساسي في بلدية شحات، كذلك لم تمثل مدارس التعليم الأساسي الواقعة بالحضر إلا (16%) من إجمالي مدارس التعليم الأساسي في البلدية، ويرجع ارتفاع عدد مدارس التعليم الأساسي

• المصدر: مصلحة التقنيات وصيانة المرافق التعليمية ببلدية شحات، بيانات غير منشورة 2018

بالريف إلى أن هناك حوالي (6) مدارس بالمناطق الحضرية الحالية كانت مدارس للتعليم الأساسي في الأساس، تغيرت لتكون مؤسسات للتعليم المتوسط أو التعليم العالي بعد زيادة عدد مدارس التعليم الأساسي بالحضر خلال الفترات اللاحقة.

2. المرحلة الثانية (1973 – 1985):

نتيجة ارتفاع أسعار النفط بعد عام 1973، وتنفيذ خطط التحول الاقتصادي والاجتماعي في ليبيا، بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي ببلدية شحات التي أنشأت خلال هذه الفترة (14) مدرسة، تشكل (38%) من جملة مدارس التعليم الأساسي بالبلدية سنة 2017، ست مدارس منها تقع بالريف؛ أي ما يمثل ثلث مدارس التعليم الأساسي القائمة بالريف سنة 2017، في حين أن (8) مدارس للتعليم الأساسي بنيت بالحضر، وهي تمثل (42%) من مدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية حاليا، ولذلك بلغت نسبة مدارس التعليم الأساسي الحضرية التي شيدت خلال هذه الفترة (57%)، مقابل (43%) شيدت بريف شحات.

3. المرحلة الثالثة (1986 – 1999):

بسبب انخفاض أسعار النفط منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين، وتوقف شبه تام لخطط التحول الاقتصادي والاجتماعي في ليبيا، فقد بنيت (3) مدارس فقط للتعليم الأساسي في بلدية شحات خلال هذه الفترة، حيث لم تشكل سوى (8%) من جملة مدارس التعليم الأساسي في البلدية سنة 2017، اثنان منها في الريف وهي تمثل (11%) من إجمالي مدارس التعليم الأساسي الواقعة بالريف حاليا، فيما مدرسة واحدة فقط شيدت بالحضر لتمثل (5%) من جملة مدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية سنة 2017.

4. المرحلة الرابعة (2000 – 2017):

منذ نهاية التسعينيات بدأ واضحا وجود عجز في عدد الفصول بمدارس التعليم الأساسي في بلدية شحات خاصة بالمناطق الحضرية، لذلك افتُتِحَت خلال هذه الفترة (8) مدارس للتعليم الأساسي لتمثل (22%) من جملة مدارس التعليم الأساسي في البلدية سنة 2017، سبع منها بنيت بالمناطق الحضرية، وتشكل (8%) من المدارس الأساسية بالحضر، بينما بنيت بالريف مدرسة واحدة للتعليم الأساسي، وتمثل (6%) من مدارس التعليم الأساسي القائمة في ريف بلدية شحات، وبذلك فإن نصيب الحضر من المدارس الأساسية المشيدة خلال هذه الفترة بلغ (87. 5%)، في حيث (12. 5) كان من نصيب الريف.

مؤشرات التفاوت بين الريف والحضر في مستوى خدمات التعليم الأساسي:

نتيجة لتعدد المؤشرات المستخدمة في دراسة الخدمات التعليمية بصفة عامة، وخدمات التعليم الأساسي بصفة خاصة، فقد اعتمدت الدراسة على ثمانية مؤشرات لقياس التباين بين الريف والحضر في مستوى خدمات التعليم الأساسي ببلدية شحات، وفقا للبيانات المتاحة كما يأتي:

أولا – متوسط عدد الطلاب بالمدرسة:

يسمى هذا المؤشر –أيضاً– بالكثافة الطلابية (الصالح، 1983)، وهو يُستخرج من خلال قسمة عدد الطلاب على عدد المدارس، ويعدُّ هذا المؤشر من المؤشرات المهمة التي يمكن أن تقاس بها كفاءة خدمات التعليم الأساسي وكفايتها، سواء أكان بالريف أم الحضر، والجدول (4) يبين التفاوت بين الريف والحضر في متوسط عدد الطلاب بالمدرسة في بلدية شحات سنة 2017.

جدول (4) التفاوت بين الريف والحضر في متوسط عدد الطلاب بالمدرسة ببلدية شحات سنة 2017•

المدارس	العدد	متوسط عدد الطلاب بالمدرسة	الانحراف المعياري
الريفية	18	173	98
الحضرية	19	465	331
المجموع المتوسط العام	37	323	285
درجة الحرية =1		قيمة F=12. 9	المعنوية = 0. 001 >P

يتضح من الجدول (4) أنه يوجد تفاوت بين الريف والحضر بحسب مؤشر عدد الطلاب بالمدرسة ببلدية شحات، ففي الوقت الذي يبلغ المتوسط العام في البلدية (323) طالبا وطالبة بكل مدرسة، فإن هذا المعدل يرتفع إلى (465) طالبا وطالبة بكل مدرسة من مدارس التعليم الأساسي التي تقع بالمناطق الحضرية، في حين ينخفض المؤشر إلى (173) طالبا وطالبة بكل مدرسة من مدارس التعليم الأساسي التي تقع في المناطق الريفية وتجمعاتها.

وقد كشف التحليل الإحصائي أن هذا التباين بين الريف والحضر في متوسط عدد الطلاب بكل مدرسة يعد تباينا جوهريا، إذ بلغ مستوى الدلالة (0. 001 > P)؛ ويرجع ذلك إلى أن ما يقارب من ثلاثة أرباع الطلاب يدرسون بمدارس التعليم الأساسي التي تقع في المناطق الحضرية، مقابل ربع طلاب التعليم الأساسي فقط تقع مدارسهم بالتجمعات والمناطق الريفية في بلدية شحات (جدول 5).

• المصدر: الباحث بالاعتماد على إحصائية غير منشورة لمكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر للعام الدراسي 2016 – 2017.

جدول (5) توزيع الطلاب بمدارس التعليم الأساسي حسب الريف والحضر في بلدية شحات سنة 2017•

المدارس	عدد الطلاب	%
الريفية	**3120**	**26**
الحضرية	**8852**	**74**
المجموع	**11972**	**100**

ثانيا – عدد الفصول بالمدرسة:

يعد هذا المؤشر من بين المؤشرات التي يستخدمها الباحثون في دراسة الخدمات التعليمية، وهو يُستخرج من خلال قسمة عدد الفصول على عدد المدارس (الزليتني، 1996)، والجدول (6) يوضح التباين بين الريف وحضر بلدية شحات، في متوسط عدد الفصول بالمدرسة سنة 2017.

جدول (6) التفاوت بين الريف والحضر في عدد الفصول بالمدرسة ببلدية شحات سنة 2017••

المدارس	العدد	متوسط عدد الفصول بالمدرسة	الانحراف المعياري
الريفية	**18**	**2 .9**	**8 .1**
الحضرية	**19**	**8 .14**	**4 .7**
المجموع والمتوسط العام	**37**	**12**	**6**
درجة الحرية = 1	**قيمة F= 6 .9**		**المعنوية = 0. 004 >P**

يتبين من الجدول (6) أن متوسط عدد الفصول بالمدرسة في بلدية شحات سنة 2017 يبلغ (12) فصلا بالمدرسة، هذا ويرتفع المتوسط الخاص بمدارس التعليم الأساسي التي تقع في المناطق الحضرية إلى نحو (15) فصلا بالمدرسة، في حين ينخفض المتوسط إلى (9) فصول بالمدرسة في المناطق والتجمعات الريفية، وهذا الأمر يدل على وجود تفاوت بين الريف والحضر في بلدية شحات في متوسط عدد الفصول بالمدرسة، فقد كشف التحليل الإحصائي عن وجود تباين جوهري بين المدارس الريفية والمدارس الحضرية في متوسط عدد الفصول بالمدرسة، إذ بلغ مستوى الدلالة (0. 004 >P)، مما يشير إلى وجود تفاوت واضح بينهما، يرتبط بعدد الفصول في كل من ريف بلدية شحات وحضرها، ففي الوقت الذي يتركز فيه (63%) من الفصول بمدارس التعليم الأساسي التي تقع

• المصدر: الباحث بالاعتماد على إحصائية غير منشورة لمكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر للعام الدراسي 2016 – 2017.
•• المصدر: الباحث بالاعتماد على إحصائية غير منشورة لمكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر للعام الدراسي 2017 – 2018.

بالمناطق الحضرية، فإن (37 %) من فصول هذه المدارس يقع بالمناطق والتجمعات الريفية في بلدية شحات، كما هو موضح بالجدول (7).

جدول (7) توزيع فصول مدارس التعليم الأساسي حسب الريف والحضر ببلدية شحات سنة 2017•

المدارس	عدد الفصول	%
الريفية	**166**	**37**
الحضرية	**281**	**63**
المجموع	**447**	**100**

ثالثا – كثافة الفصل:

تعبر كثافة الفصل عن العلاقة بين عدد الطلاب وعدد الفصول، وتُستخرج بواسطة قسمة عدد الطلاب على عدد الفصول، وتعتبر كثافة الفصل من أهم مؤشرات تقييم الخدمات التعليمية، وقياس التفاوت بين الريف والحضر، والجدول (8) يبين التفاوت بين ريف بلدية شحات وحضرها في كثافة الفصل سنة 2017.

جدول (8) التفاوت بين الريف والحضر في كثافة الفصل ببلدية شحات سنة 2017••

المدارس	العدد	كثافة الفصل	الانحراف المعياري
الريفية	**18**	**4 .18**	**7 .7**
الحضرية	**19**	**6 .28**	**5 .7**
المجموع والمتوسط العام	**37**	**6 .23**	**1 .9**
درجة الحرية = 1	**قيمة F = 6 .16**		**المعنوية = 0. 000>P**

يلاحظ من الجدول (8) أن كثافة الفصل في بلدية شحات تبلغ (24) طالبا وطالبة بالفصل، وهو معدل يقل عن المعيار التخطيطي في ليبيا، الذي يحدد الحد الأقصى لكثافة الفصل بثلاثين طالبا وطالبة بالفصل (لجنة تقييم الدراسة الخاصة بالمخططات الإقليمية والمحلية، 1999)، هذا وتزيد كثافة الفصل بمدارس التعليم الأساسي بالمناطق الحضرية إلى نحو (29) طالبا وطالبة بالفصل، وبذلك تكاد تكون مطابقة للمعيار التخطيطي في حده الأقصى، بينما تنخفض كثافة الفصل بمدارس التعليم الأساسي بالتجمعات الريفية إلى (18) طالبا وطالبة بالفصل،

• المصدر: الباحث بالاعتماد على إحصائية غير منشورة لمكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر للعام الدراسي 2016 – 2017.

•• المصدر: الباحث بالاعتماد على إحصائية غير منشورة لمكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر للعام الدراسي 2016 – 2017.

وهي كثافة تقل عن الحد الأدنى للمعيار التخطيطي في ليبيا، الذي يبلغ (25) طالبا وطالبة في الفصل بمرحلة التعليم الأساسي (لجنة تقييم الدراسات الخاصة بالمخططات الإقليمية والمحلية، 1999).

وعند اختبار التباين بين الريف والحضر ببلدية شحات في كثافة الفصل، يتضح وجود تفاوت جوهري بمستوى دلالة (0. 000 >P)؛ ويعزى هذا التفاوت إلى بعض العوامل، أهمها وجود نحو (75%) من الطلاب بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية شحات في المدارس التي تقع بالمناطق الحضرية.

رابعا – عدد المعلمين بالمدرسة:

يعد متوسط عدد المعلمين بالمدرسة من بين المؤشرات المهمة في دراسة مستوى كفاءة الخدمات التعليمية وتحليلها، ويعدُّ عنصرا للمقارنة بين فاعلية المدارس الريفية والمدارس الحضرية، والجدول (9) يبين متوسط عدد المعلمين الذين يقومون بالتدريس فعليا، حسب الريف والحضر في بلدية شحات سنة 2017.

جدول (9) التفاوت بين الريف والحضر في متوسط عدد المعلمين بالمدرسة ببلدية شحات سنة 2017•

المدارس	العدد	متوسط عدد المعلمين بالمدرسة	الانحراف المعياري
الريفية	18	8 .34	5 .10
الحضرية	19	5 .51	9 .21
المجموع والمعدل العام	37	4 .43	19
درجة الحرية =1	قيمة F= 8. 4		المعنوية = 0. 006 >P

يلاحظ من الجدول (9) أن متوسط عدد المعلمين بلغ (43) معلما ومعلمة في بلدية شحات سنة 2017، ويصل هذا المعدل إلى (51) معلما ومعلمة بمدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية، فيما ينخفض المعدل إلى نحو (35) معلما ومعلمة بمدارس التعليم الأساسي الريفية، علما بأن هذا التفاوت –بين الريف والحضر ببلدية شحات في مؤشر متوسط عدد المعلمين بالمدرسة– يوصف بأنه جوهري، بمستوى دلالة (0. 006 >P)، الأمر الذي يعكس أن مستوى خدمات التعليم الأساسي بالمناطق الحضرية أفضل من نظيره بالمناطق الريفية وفقا لهذا المؤشر، ويكمن العامل الرئيسي وراء هذا التباين في اختلاف عدد المعلمين بين ريف البلدية وحضرها، إذ يشير جدول (10) أن نحو (61%) من المعلمين بمرحلة التعليم الأساسي يعملون بالمدارس الواقعة في المناطق الحضرية، بينما (39%) منهم يعملون بالمدارس الريفية سنة 2017.

• المصدر: الباحث بالاعتماد على إحصائية غير منشورة لعدد المعلمين بوزارة التعليم بالحكومة المؤقتة للعام الدراسي 2016 – 2017.

جدول (10) توزيع المعلمين ببلدية شحات حسب الريف والحضر سنة 2017•

المدارس	عدد المعلمين	%
الريفية	628	39. 2
الحضرية	978	60. 8
المجموع	1606	100

خامسا– مؤشر (معلم / طالب):

يربط هذا المؤشر بين عدد المعلمين وعدد الطلاب، وهو يمثل حاصل قسمة عدد الطلاب على عدد المعلمين، ويعد هذا المؤشر من المقاييس المهمة، التي تستخدم في قياس التفاوت في مستويات التنمية البشرية بالمجال التعليمي، إذ استخدم في تقارير التنمية البشرية في ليبيا لعامي 2002 و2009، والجدول (11) يحدد درجة التفاوت بين الريف والحضر ببلدية شحات في متوسط ما يخدمه المعلم من الطلاب سنة 2017.

جدول (11) التفاوت بين الريف والحضر ببلدية شحات في مؤشر (معلم / طالب) سنة 2017••

المدارس	العدد	مؤشر (معلم / طالب)	الانحراف المعياري
الريفية	18	7 .4	5 .1
الحضرية	19	1 .9	3 .6
المجموع والمتوسط العام	37	9 .6	1 .5
درجة الحرية = 1	قيمة F = 2 .8		المعنوية = 0. 007 >P

يتضح من الجدول (11) أن كل معلم يخدم نحو (7) طلاب كمتوسط عام ببلدية شحات، ونتيجة للكثافة الطلابية بمدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية فإن المؤشر يرتفع إلى نحو (9) طلاب لكل معلم، وعلى العكس من ذلك ينخفض المؤشر إلى نحو (5) طلاب لكل معلم بمدارس التعليم الأساسي الواقعة بالريف؛ بسبب انخفاض كثافتها الطلابية، ويعد التفاوت بين ريف بلدية شحات وحضرها –حسب هذا المؤشر– جوهريّاً وذا دلالة إحصائية (0. 007 >P)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل (معلم / طالب) بريف بلدية شحات يكون مقاربًا جدا للمعدل على المستوى الوطني، الذي يبلغ معلمًا لكل (5) طلاب، أما في حضر بلدية شحات فإن المعدل يزيد بما يقارب من الضعف عن المعدل على المستوى الوطني (اليونيسف، البرنامج الوطني لتقييم المدارس، 2013).

• المصدر: الباحث بالاعتماد على وزارة التعليم بالحكومة المؤقتة، إحصائية تعليمية غير منشورة عن بلدية شحات للعام الدراسي 2016 – 2017
•• المصدر: الباحث بالاعتماد على وزارة التعليم بالحكومة المؤقتة، إحصائية تعليمية غير منشورة عن بلدية شحات للعام الدراسي 2016 – 2017 البيضاء

سادسا – معدل الطالب من المساحة الكلية للمدرسة:

يعبر هذا المعدل عن العلاقة بين المساحة الإجمالية للمدارس وعدد طلابها، وهو يمثل حاصل قسمة المساحة التعليمية الكلية على عدد الطلاب، وفي الوقت الذي يعد هذا المعدل أساسا يعتمد عليه في تحديد الاحتياجات المستقبلية من الخدمات التعليمية (عبد النبي، 2014) فإنه يستخدم –أيضاً– في تقييم هذه الخدمات، ودراسة التفاوت بين الريف والحضر في مستوى الخدمات التعليمية، والجدول (12) يعرض التفاوت بين الريف والحضر في معدل الطالب من المساحة الكلية للمدرسة في بلدية شحات سنة 2017.

جدول (12) التفاوت بين الريف والحضر في معدل الطالب من المساحة الكلية للمدرسة في بلدية شحات سنة 2017•

المدارس	العدد	معدل الطالب من المساحة الكلية للمدرسة م2	الانحراف المعياري
الريفية	18	1 .8	2 .2
الحضرية	19	6 .15	13
المجموع والمعدل العام	37	6 .26	7 .21
درجة الحرية = 1	قيمة F= 4 .13		المعنوية = 0. 001 >P

يتضح من الجدول (12) أن المعدل العام لنصيب الطالب من المساحة المدرسية الكلية بلغ نحو (27) مترًا مربعًا لكل طالب في بلدية شحات، وهو معدل يقع ضمن الحدود المعيارية، حيث يتراوح المعيار التخطيطي بين (20 – 30) مترًا مربعًا لكل طالب، هذا ويرتفع المعدل بشكل كبير بالمدارس الواقعة بالريف ليبلغ (38) مترًا مربعًا لكل طالب، وبذلك فهو يزيد عن المعيار التخطيطي في حده الأقصى بنحو ثمانية أمتار مربعة، أما في المدارس الواقعة بالمناطق الحضرية فإن المعدل ينخفض إلى نحو (16) مترًا مربعًا لكل طالب، مما يدل على أنه دون المعيار التخطيطي.

وقد كشف معامل التباين عن وجود تفاوت واضح وجوهري بين ريف بلدية شحات وحضرها في معدل الطالب من المساحة الكلية للمدرسة، إذ بلغ مستوى الدلالة (0. 001>P)، وهذا يعكس أن مستوى خدمات التعليم الأساسي بريف بلدية شحات وفقا لهذا المؤشر أفضل من خدمات التعليم الأساسي بحضرها، ويرتبط هذا التفاوت بانخفاض كثافة الطلاب بمدارس الريف مقارنة بكثافة الطلاب في مدارس الحضر، وممّا يعزز ذلك أن المساحة المدرسية بالريف تقارب المساحة الكلية بالحضر، إذ إنَّ نحو (49%) من المساحة المدرسية الكلية توجد بالريف، بينما

• المصدر: الباحث بالاعتماد على إحصائية غير منشورة للطلاب الصادرة عن مكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر، للعام الدراسي 2016 – 2017، وبيانات غير منشورة عن مساحة المدارس من مصلحة المرافق التعليمية ببلدية شحات سنة2017

(51%) منها يوجد بالحضر سنة 2017، وفي المقابل يوجد (26%) فقط من طلاب التعليم الأساسي في المناطق والتجمعات السكانية الريفية، أما (74%) منهم فيدرس بمدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية (جدول 13).

جدول (13) التوزيع النسبي للمساحة المدرسية الكلية ونسبة الطلاب حسب ريف بلدية شحات وحضرها سنة 2017.•

المدارس	نسبة طلاب التعليم الأساسي	% المساحة المدرسية الكلية
الريفية	26	7 .48
الحضرية	74	3 .51
المجموع	100	100

سابعا – معدل الطالب من المساحة المدرسية المبنية:

يستخرج هذا المعدل من خلال قسمة المساحة المدرسية المبنية على عدد الطلاب، وهو يعد من المؤشرات المهمة عند دراسة الخدمات التعليمية؛ لأنه يعكس درجة تزاحم الطلاب داخل المدارس، والجدول (14) يبين التفاوت بين الريف والحضر في مستوى خدمات التعليم الأساسي ببلدية شحات، من خلال معدل الطالب من مساحة المدارس المبنية سنة 2017.

جدول (14) التفاوت بين الريف والحضر في معدل الطالب من المساحة المدرسية المبنية ببلدية شحات سنة 2017••

المدارس	العدد	معدل الطالب من المساحة المدرسية المبنية م2	الانحراف المعياري
الريفية	**18**	**5 .8**	**2 .5**
الحضرية	**19**	**7 .3**	**6 .2**
المجموع والمتوسط العام	**37**	**6**	**7 .4**
درجة الحرية= 1	**قيمة = F 2 .12**		**المعنوية = 0. P>001**

يتبين من الجدول (14) أن المعدل العام لنصيب الطالب من المساحة المدرسية المبنية بلغ (6) أمتار مربعة لكل طالب في بلدية شحات سنة 2017، وهو معدل يساوي الحد الأدنى للمعيار التخطيطي بالنسبة للمدارس الابتدائية، الذي يتراوح بين (6 – 8) أمتار مربعة لكل طالب، ويقل عن المعيار الخاصة بالمدارس الإعدادية،

• المصدر: الباحث بالاعتماد على مصلحة المرافق التعليمية ببلدية شحات، بيانات غير منشورة عن مساحة المدارس بالبلدية 2017

•• المصدر: الباحث بالاعتماد على إحصائية غير منشورة للطلاب، الصادرة عن مكتب التفتيش التربوي بمنطقة الجبل الأخضر للعام الدراسي 2016 – 2017، وبيانات غير منشورة عن مساحة المدارس المبنية من مصلحة المرافق التعليمية ببلدية شحات سنة 2017.

الذي يتراوح بين (8 – 10) أمتار مربعة لكل طالب (لجنة تقييم الدراسات الخاصة بالمخططات الإقليمية والمحلية، 1999).

وإذا نظرنا لمعدل نصيب الطالب من المساحة المدرسية المبنية بالمناطق الحضرية، فهو لا يزيد عن (4) أمتار لكل طالب سنة 2017، وهو بذلك يقل عن المعايير التخطيطية المشار إليها أعلاه، كما يقل عن نظيره في الريف، الذي يبلغ حوالي (8) أمتار مربعة لكل طالب، والذي يقع ضمن حدود المعايير التخطيطية.

ويعد التفاوت بين الريف والحضر ببلدية شحات في معدل نصيب الطالب من المساحة المدرسية المبنية واضحا وجوهريا، فقد بلغ مستوى دلالة التباين بينهما (0. 001 >P)؛ ويرجع هذا التفاوت الريفي الحضري إلى ارتفاع كثافة المدارس الحضرية من الطلاب، بعكس المدارس الواقعة بالمناطق والتجمعات الريفية.

ثامنا: ساعات الدوام بالمدارس:

يشير هذا المؤشر إلى فترات استخدام المدارس، فكما هو معروف أن المدارس تستخدم خلال الفترة الصباحية بواقع خمس ساعات، وفي بعض الأحيان تستخدم بعض المدارس فترتين، الأولى تسمى الفترة الصباحية، والثانية تسمى الفترة المسائية؛ ليصل عدد ساعات الدوام الدراسي بهذه المدارس إلى ثمان ساعات خلال الفترتين، والجدول (15) يوضح التفاوت بين ريف بلدية شحات وحضرها في ساعات الدوام بمدارس التعليم الأساسي سنة 2016.

جدول (15) التفاوت بين ريف بلدية شحات وحضرها في ساعات الدوام بمدارس التعليم الأساسي سنة 2016 •

المدارس	العدد	ساعات الدوام المدرسي / ساعة	الانحراف المعياري
الريفية	18	5	1
الحضرية	19	7	4 .1
المجموع والمعدل العام	37	6	5 .1
درجة الحرية = 1	قيمة F= 25 .3		المعنوية = 0. 000> P

يلاحظ من الجدول (15) أن المتوسط العام لساعات دوام المدارس في بلدية شحات سنة 2016 يبلغ ست ساعات يوميا، فيما يبلغ المتوسط الخاص بالمدارس الواقعة في ريف البلدية خمس ساعات، وهذا يعني أن مدارس التعليم الأساسي بريف البلدية تعمل لفترة صباحية فقط، أما مدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية

• المصدر: الباحث بالاعتماد على مصلحة التقنيات وصيانة المرافق التعليمية، التقييم الشامل للمنطقة التعليمية شحات 2016.

فتصل ساعات الدوام بها إلى سبع ساعات يوميا، مما يدل على أن نسبة كبيرة منها تعمل لفترتين صباحية ومسائية؛ بسبب ارتفاع عدد الطلاب مقارنة بعدد الفصول.

إن التحليل الإحصائي للتفاوت بين الريف والحضر ببلدية شحات في ساعات الدوام المدرسي يشير إلى وجود تباين جوهري ذي دلالة إحصائية تبلغ (P >000 .0)، الأمر الذي يرتبط بوجود نقص في عدد الفصول بالمدارس الواقعة بالمناطق الحضرية، في ظل ارتفاع الكثافة الطلابية فيها، مقارنة بمدارس التعليم الأساسي الواقعة في ريف بلدية شحات.

الخلاصة والتوصيات:

سعت هذه الدراسة إلى تحليل التفاوت بين الريف والحضر، بمستوى خدمات التعليم الأساسي في بلدية شحات، وذلك عبر ثمانية مؤشرات تعليمية، ومن خلال استعمال معامل التباين الأحادي فقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تبين من الدراسة أنه يوجد تفاوت بين ريف بلدية شحات وحضرها في متوسط عدد الطلاب بالمدرسة، إذ ترتفع الكثافة الطلابية بمدارس التعليم الأساسي الحضرية بنحو ثلاثة أضعاف تقريبا من الكثافة الطلابية بمدارس التعليم الأساسي في الريف.
2. اتضح من الدراسة أنه يوجد تفاوت جوهري بين الريف والحضر ببلدية شحات في متوسط عدد الفصول بالمدرسة، ففي الوقت الذي يبلغ متوسط عدد الفصول بالمناطق الحضرية (15) فصلا بالمدرسة، فإن المتوسط يبلغ (9) فصول بالمدرسة بالمناطق والتجمعات الريفية، فيما بلغ المتوسط العام (12) فصلا بالمدرسة على مستوى بلدية شحات سنة 2017.
3. خلصت الدراسة إلى وجود تفاوت واضح بين ريف بلدية شحات وحضرها في كثافة الفصل، إذ بلغ متوسط كثافة الفصل (29) طالبا وطالبة في مدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية، بينما كان المتوسط (18) طالبا وطالبة بمدارس التعليم الأساسي الواقعة بالريف، أما على مستوى البلدية فقد بلغ متوسط كثافة الفصل (24) طالبا وطالبة سنة 2017.

4. كشفت الدراسة أن متوسط عدد المعلمين بمدارس التعليم الأساسي ببلدية شحات بلغ (43) معلما ومعلمة، ويرتفع هذا المتوسط في مدارس التعليم الأساسي في المناطق الحضرية إلى (51) معلما ومعلمة، فيما ينخفض المتوسط بمدارس الريف إلى (35) معلما ومعلمة عام 2017.
5. نتيجة لارتفاع عدد الطلاب بمدارس التعليم الأساسي الحضرية مقارنة بالمدارس الواقعة في الريف، فقد بلغ مؤشر (معلم / طالب) في مدارس التعليم الأساسي الواقعة بالحضر معلمًا لكل (9) طلاب، في حين انخفض المؤشر في مدارس الريف إلى معلم لكل (5) طلاب، هذا وقد كان المؤشر العام ببلدية شحات معلمًا لكل (8) طلاب سنة 2017.
6. تبين من خلال الدراسة وجود تفاوت بين ريف بلدية شحات وحضرها في معدل نصيب الطالب من المساحة المدرسية الكلية، إذ بلغ المعدل العام (27) مترًا مربعًا لكل طالب في كامل البلدية سنة 2017، وبسبب انخفاض عدد الطلاب بمدارس التعليم الأساسي الريفية ارتفع المعدل إلى (38) مترًا مربعًا لكل طالب، بينما انخفض إلى (16) مترًا مربعًا بالمدارس الأساسية الواقعة بالحضر، وهذا المعدل يقل عن المعيار التخطيطي الذي يتراوح بين (20 – 30) مترًا مربعًا لكل طالب، بحسب معايير التخطيط العمراني في ليبيا.
7. بلغ المعدل العام لنصيب الطالب من المساحة المدرسية المبنية في بلدية شحات (6) أمتار مربعة لكل طالب سنة 2017، في حين وصل المعدل إلى (8. 5) أمتار مربعة لكل طالب بمدارس التعليم الأساسي في الريف، أما بمدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية فقد انخفض المعدل إلى نحو (4) أمتار مربعة لكل طالب، وهو معدل دون مستوى معايير التخطيط العمراني الخاصة بالمدارس الابتدائية أو الإعدادية في ليبيا.
8. توصلت الدراسة إلى وجود تفاوت بين ريف بلدية شحات وحضرها في ساعات الدوام المدرسي، حيث ترتفع ساعات الدوام المدرسي في مدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية، بينما تقل في مدارس التعليم الأساسي الريفية؛ وذلك بسبب استخدام العديد من مدارس التعليم الأساسي الحضرية لفترتين، نتيجة وجود عجز في الفصول الدراسية بها.

أما توصيات هذه الدراسة فهي تتمثل فيما يأتي:

1. تبين من الدراسة وجود بوادر اكتظاظ طلابي بمدارس التعليم الأساسي الواقعة بالمناطق الحضرية، خاصة في مدينتي سوسة وشحات، الأمر الذي ينبغي معه زيادة عدد الفصول بالعديد من المدارس القائمة.

2. اتضح من الدراسة انخفاض معدل نصيب الطالب من المساحة المدرسية في المدارس الواقعة بالمناطق الحضرية، مما يستدعي من الجهات المسؤولة معالجة هذا القصور، من خلال جعل عدد الطلاب بهذه المدارس مناسبًا لمساحاتها، وفقا للمعايير التخطيطية الخاصة بمدارس التعليم الأساسي.
3. ينبغي أن تخضع المدارس التي بنيت حديثا، وبالتحديد بعد عام 2000 خاصة بالمناطق الحضرية، لعملية تقييم تخطيطي تفصيلي؛ لأنها أقيمت بقرارات من المؤتمرات الشعبية، من دون التقيد بمعايير التخطيط العمراني الخاصة بخدمات التعليم الأساسي.
4. تعاني أغلب مدارس التعليم الأساسي ببلدية شحات من وجود تكدس في عنصر المعلمين، لذلك ينبغي أن تعالج هذه الإشكالية من خلال خطة متعددة المراحل، ووفق سياسة تعليمية محددة.
5. إن العمل على التوسع في عدد الفصول بحسب الاحتياجات في مدينتي شحات وسوسة سيكون له دور كبير في إلغاء الفترة الدراسية المسائية في العديد من مدارس التعليم الأساسي.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا – المراجع العربية:

1. أبوزيد، عبدالمنعم علي " جغرافية الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة " رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1996.
2. البغدادي، مصطفى محمد " التعليم والصحة في محافظة الإسماعيلية: دراسة في جغرافية الخدمات " رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1992.
3. الزليتني، سعد محمد " التعليم الأساسي بمدينة بنغازي: دراسة في الجغرافيا التطبيقية " رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، 1996.
4. الزهيري، علاء مهدي، وهادي، خلود على " التوزيع الجغرافي لعناصر التعليم المتوسط ما بين الحضر والريف في محافظة ديالى " مجلة ديالى، العدد الحادي والسبعون، 2016، ص 123 – 144.
5. الزوكة، محمد خميس، التخطيط الإقليمي وأبعاده الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990.
6. الصالح، ناصر عبدالله " بعض مظاهر الجغرافية التعليمية لمقاطعة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية " وحدة البحوث والترجمة، قسم الجغرافيا، جامعة الكويت، 1983.

7. الطاغي، حصة محمد " جغرافية الخدمات التعليمية في دولة الإمارات العربية " رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997.
8. عبدالنبي، أحمد عبدالسلام " التركيب المكاني الداخلي لمدينة البيضاء " منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، 2014.
9. لجنة تقييم الدراسات الخاصة بالمخططات الإقليمية والمحلية " دليل معايير التخطيط العمراني " مجلة الهندسي، العدد 41، 1999.
10. مصلحة الإحصاء والتعداد " نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1973: منطقة الجبل الأخضر " طرابلس، 1977.
11. مصلحة الإحصاء والتعداد " نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1984: بلدية الجبل الأخضر" طرابلس، 1986.
12. مصلحة الأحوال المدينة ببلدية شحات " بيانات غير منشورة عن عدد سكان بلدية شحات " شحات، 2018.
13. مصلحة التقنيات وصيانة المرافق التعليمية " التقييم الشامل للمنطقة التعليمية شحات " شحات، 2016.
14. مصلحة التقنيات وصيانة المرافق التعليمية " بيانات غير منشورة عن مساحة وتاريخ بناء المدارس ببلدية شحات " شحات، 2018.
15. مصلحة المساحة، الأطلس الوطني للجماهيرية، طرابلس، 1978.
16. مكتب التفتيش التربوي بالجبل الأخضر " إحصائية غير منشورة بعدد الفصول والطلاب بمدارس منطقة الجبل الأخضر للعام الدراسي 2016 – 2017 " البيضاء، 2018.
17. مكتب اليونيسف في ليبيا " البرنامج الوطني لتقييم المدارس " طرابلس، 2013.
18. الهيتي، صالح فليح " جغرافية التعليم الابتدائي في العراق: دراسة في الجغرافية التطبيقية " دار السلام، بغداد، 1979.
19. الهيأة العامة للمعلومات " النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006 " طرابلس، 2008.
20. الهيأة العامة للمعلومات " النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006: شعبية الجبل الأخضر " طرابلس، 2008.
21. الهيأة العامة للمعلومات " ليبيا: تقرير عن حالة التنمية البشرية 2009 " طرابلس، 2010.

22. الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق " النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 1995: منطقة الجبل الأخضر " طرابلس، 1998.

23. الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق " ليبيا: التقرير الوطني للتنمية البشرية لسنة 2002 " طرابلس، 2003.

24. وزارة التعليم بالحكومة المؤقتة " إحصائية غير منشورة بعدد الطلاب والفصول والمعلمين بمدارس بلدية شحات للعام الدراسي 2016 – 2017 " البيضاء، 2018.

ثانيا – المراجع الإنجليزية:

1. Al – Samarrai ،S. and Reilly ،B. " Urban and Rural Differences in Primary School Attendance: an Empirical Study for Tanzania " Journal of African Economies ،(9) ،(4) ،2000 ،pp. 430 – 474.
2. Chuanyou ،B. " Policies for Compulsory Education Disparity Between Urban and Rural Areas in China " Journal of Beijing Normal University ،(3) ،2006 ،pp. 40 – 55.
3. Collins ،D. and Coleman ،J. " Social Geographies of Education: Looking Within ،and Beyond ،School Boundaries " Geography Compass ،(2/1) ،2008 ،pp. 281 – 299.
4. Hannum ،E. " Political Change and the Urban – Rural Gap in Basic Education in China ،1949 – 1990 " Comparative Education Review ،(43) ،(2) ،1999 ،pp. 193 – 211.
5. Kazeam ،A. Jensen ،L. and Stokes ،C. " School Attendance in Nigeria: Understanding the Impact and Intersection of Gender ،Urban – Rural Residence ،and Socioeconomic Status " Comparative Education Review ،(54) ،(2) ،2010 ،pp. 295 – 319
6. kezeiri ،S. " The Problems of Defining a Small Urban Centre in Libya " Libyan Studies ،(15) ،1984 ،pp. 143 – 148.
7. Kucerova ،S. and Kucera ،Z. " Changes in the Spatial Distribution of Elementary Schools and Their Impact on Rural Communities in Czechia in the Second Half of the 20th Century " Journal of Research in Rural Education ،2012 ،(27) ،(11) ،pp. 1 – 17.
8. Lounkaew ،K. " Explaining Urban – Rural Differences in Educational Achievement in Thailand " Economies of Education Review ،(37) ،2013 ،pp. 213 – 225.
9. Pashkevych ،S. Churikanova ،Y. and Kharchenko ،O. " School Choice and Their Spatial Distribution Within Rural and Urban Areas in Ukraine " Actual Problems of Economies ،(10) ،(160) ،2014 ،pp. 310 – 320.
10. Qian ،X. and Smyth ،R. " Measuring Regional Inequality of Education in China: Widening Coast – In Land Cap or Widening Rural – Urban Cap ? " Aberu Discussion Paper ،12 ،Monash University ،Australia ، 2005.
11. Reeves ،B. and Bylund ،A. " Are Rural Schools Inferior to Urban Schools ? " Rural Sociology ،(70) ،(3) ،2005 ،pp. 360 – 386.
12. Sahn ،E. and Stifel ،C. " Urban – Rural Inequality in Living Standards in Africa " Working Paper ،2004/4 ، United Nations University ،2004.

13. Zhang ،X. and Kanbur ،R. " Spatial Inequality in Education and Health Care in China " China Economic Review ،(16) ،2005 ،pp. 189 – 204.

14. Zhang ،Y. " Urban – Rural Literacy Caps in Sub – Saharan Africa: The Roles of Socioeconomic Status and School Quality " Comparative Education Review ،(50) ،(4) ،2006 ،pp. 581 – 602.

ملحق (1)

شكل (1) موقع بلدية شحات وتوزيع مدارس التعليم الأساسي فيها حسب الريف والحضر سنة 2017•

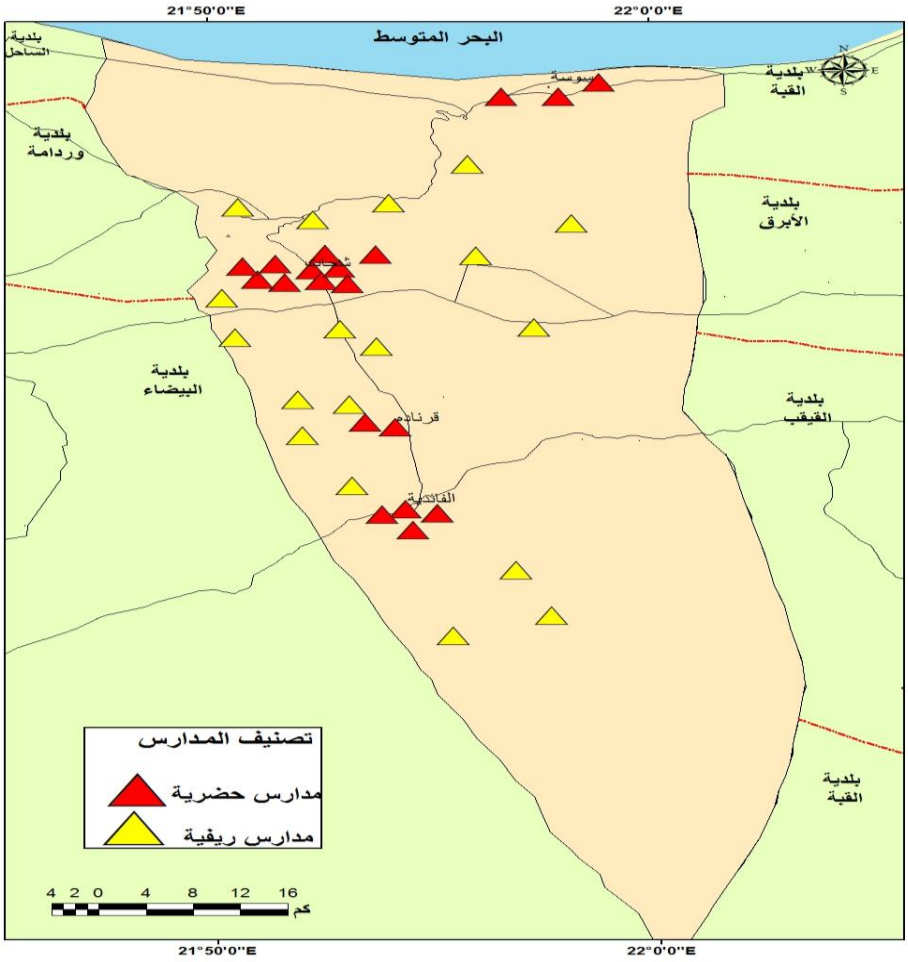

• المصدر: اعتمد الباحث على مصلحة المساحة، الأطلس الوطني للجماهيرية، طرابلس، 1978 في إعداد أساس الخريطة، أما توزيع مدارس التعليم الأساسي فهو من عمل الباحث.